إجراء التمثل و المحاكاة

أولا : **المحاكاة**

لغة : المحاكاة في اللغة " حكوت الحديث أحكيه ، وحكيت فلانا و حاكيته : شابهنه و فعلت فعله أو قوله سواء" فكلمة المحاكاة تدل في معناها اللغوي على المماثلة و المشابهة في الفعل و القول .

اصطلاحا :

. تقليد نمط سابق في الزمن / الطبيعة .

و تعرف المحاكاة في الكتابة على أنها : تقليد أعمال المؤلفين السابقين في مضمونها و شكلها .

و التقليد هو : محاكاة كل من سيق الآخرين إلى فن أو عمل ، و كل ما تواضع عليه الأدباء من صور بلاغية و تركيبات أسلوبية .

أنواعها :

أ. **المحاكاة التهكمية:** يقوم هذا النوع على إعادة أداء فني أو أدبي جاد بطريقة ساخرة مثيرة للدعابة ، مثل تقليد مصطفى حمام لمعلفة عمرو بن كلثوم ، التي مطلعها :

ألا هبّي بصحنك فاصبحينا و لا تبقي خمور الأندرينا

و مطع المحاكاة الساخرة :

ألا غوري بوشّك فارقينا و لا تبقي العزال فترجعينا

ب . **المحاكاة الصوتية** : يقوم هذا النوع على اختيار ألفاظ يوحي صوتها بمعناها أو بجو عام من نوع خاص ، مثال ذلك فول المتنبي :

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل

الذي يوحي بسرعة الحركة و الاندفاع

ج . **محاكاة الواقع** : هذا النوع من المحاكاة التزمتها الكلاسيكية المحدثة في كتابة المأساة ، و الغرض منها إيهام النظارة بأن ما يقع فوق خشبة المسرح صورة مما يقع في الطبيعة و الحياة ,

. نموذج :

نص يحاكي فيه الأمير عبد القادر نص ابو فراس الحمداني :

قال أبو فراس و قد سمع حمامة تنوح بقربه على شجرة عالية و هو في الأسر

أقول و قد ناحت بقربي حمامة أيا جارتا هل بات حالك حالي

معاذ الهوى ماذقت طارقة النّوى و لا خطرت منك الهموم ببال

أتحمل محزون الفؤاد قـوادم على غصن نائي المسافة عالي

أيا جارتا ما أنصف الدّهر بيننا تعالي أقاسمك الهموم تعالي

تعالي تري روحا لديّ ضعيفة ترد في جسم يُعذب بـالي

أيصحك مأسور و تبكي طليقة ويسكت محزون و يندب سالي

لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة و لكن دمعي في الحوادث غالي

و يقول الأمير و قد استوقف نظره وهو في المنفى ناعورة تنوح وتدمع :

و ناعورة ،ناشدتها عن حنينها حنين الحِوار و الدموع تسيلُ

فقالت ، و أبدت عذرها بمقالها و للصدق آياتٌ ، عليه دليلُ

ألست تراني ، ألقم الثّدي لحظة و أدفع عنه، و البلاء طويل

و مالي كحالي للعشق بات مُحالفٌ يدور بدار الحب، وهو ذليل

يُطأطئ حزنا ، رأسه بتذلّل و يرفع أخرى، و العويل عويل

يستدعي الشاعر تجربة شعرية بكل ثقلها الفني و الموضوعي و يحاول امتصاصها من خلال إجراء تعديلات و تحويرات بحذف و إضافة عناصر جديدة و زرعها في سياقه الجديد ، متفاعلا مع التجربة الجديدة ، كما أن مقصدية النص الحاضر تتصرف إلى دلالة النص السابق ، الذي وحد فيه الشاعر ملمحا مشتركا و بعدا من أبعاد تجربته ، فالشاعر الأول ساءه الأسر الطويل في سلب حريته ، وساءته الوحده و الغربة ، فتراه يسقط مشاعره على حمامة اكية في اسرها ، يسألها حينا و يناجيها حينا آخر علها تخفف عليه مصابه ، و الشاعر الأمير ساءه الأسر ، و ساءه النفي و الغربة عن وطنه ، فتراه يسقط مشاعره على ناعورة باكية فيحاورها و كأنها كائن حي يحس بمعاناة الشاعر و يشاركه همومه .

و تتجلى المحاكاة ايضا في الآلية الموظفة ، فالشاعر السابق وظف آلية الحوار ، يحاور حمامة فيبثها شكواه ، ويسألها محتارا عن حالها، و النص اللاحق أيضا وظف لآلية ذاتها من خلال محاورة الأمير الناعورة الباكية فيبثها همومه و آلامه .

كما يسير النص اللاحق على النهج النص السابق في البناء الإيقاعي ، فيحاكي بحره الطويل و قافيته الموحدة ، ورويه اللام المطلقة ، و بهذا التعانق بين النصين الذي كان على أكثر من محور ، فاتضح المصدر الذي استسقى منه النص الراهن كيانه اللغوي معجما و صورة و إيقاعا.

ثانيا: التمثّل

لغة :تمثل بالشيء : ضربه مثلا ، مثّله له تمثيلا: صوّره له حتى كأنه ينظر إليه . امتثل طريقته : تبعها فلم يعدها.

اصطلاحا : التمثل (التصور) : يقصد بالتمثّل او التصور مختلف الطرق التي بها تصبح الموضوعات الفكرية ماثلة من جديد أمام الفكر، ويقصد به أيضا الطرق التي يستحضر بها الفكر الموضوعات الخارجية حتى في حالة غيابها و عدم وجودها.

و التمثل في علم النفس المعرفي هو نشاط ذهني يتطور بناء على تفاعل و استدخال الطفل للمحبط الخارجي عبر محاكاة مجموعة من النماذج الخارجية و الحركية .

فالتمثل نشاط لاحق لمحاكاة أفعال و أقوال الناس، بل يتطور بناء على المحاكاة ، فينتقل الفرد إلى بناء أو إنتاج معادل لها أي نسخة منها ، ولهذا فالتمثلات تنحدر من التجربة الادراكية و تتطور عبر تحريك نشاط المحاكاة .